

أضواء البيان

@ 334 @ .

فتارة يكون ذلك العمل بالجري والإسراع أمام من يريده بالسوء ، وتارة يكون بالتأخر والروغان حتى ينجو من ذلك . . .

والعرب تطلق النوص على التأخر . والبوص بالباء الموحدة التحتية على التقدم ، ومنه قول امرء القيس : والعرب تطلق النوص على التأخر . والبوص بالباء الموحدة التحتية على التقدم ، ومنه قول امرء القيس : % (أمن ذكر سلمى إذ نأتك تنوص % فتقصر عنها خطوة وتبوص) % .

وأصوب الأقوال في لات أن التاء منفصلة عن حين وأنها تعمل عمل ليس خلافاً لمن قال : إنها تعمل عمل إن ، ولمن قال : إن التاء متصلة بحين وأنه رآها في الإمام ، وهو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه متصلة بها . . .

وعلى قول الجمهور منهم القراء السبعة ، أن التاء ليست موصولة بحين ، فالوقف على لات بالتاء عند جميعهم ، إلا الكسائي فإنه يقف عليها بالهاء . . .

أما قراءة كسر التاء وضمها فكلتاها شاذة لا تجوز القراءة بها ، وكذلك قراءة كسر النون من حين ، فهي شاذة لا تجوز ، مع أن تخريج المعنى عليها مشكل . . .

وتعسف له الزمخشري وجهاً لا يخفى سقوطه ، وردة عليه أبو حيان في البحر المحيط ، واختار أبو حيان أن تخريج قراءة الكسر أن حين مجرورة بمن محذوفة . . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَندَادُوا ° } أصل النداء : رفع الصوت ، والعرب تقول : فلان أندى صوتاً من فلان ، أي أرفع ، ومنه قوله : { فَندَادُوا ° } أصل النداء : رفع الصوت ، والعرب تقول : فلان أندى صوتاً من فلان ، أي أرفع ، ومنه قوله : % (فقلت ادعى وأدعو إن أندا % لصوت أن ينادي داعيان) % .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن الأمم الماضية المهلكة ينادون عند معاينة العذاب ، وأن ذلك الوقت ليس وقت نداء إذ لا ملجأ فيه ولا مفر ولا مناص . ذكره في غير هذا الموضوع كقوله تعالى : { فَلَمَّ سَارَّ رَأَوْا ° بِأَسْنَا قَالُوا ° ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّه ° وَكَفَّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمَّ بِكَ يُنْفَعُهُمْ ° إِيْمَانُهُمْ ° لَمَّ سَارَّ رَأَوْا ° بِأَسْنَا } . وقوله تعالى : { فَلَمَّ سَارَّ أَسْنَا ° بِأَسْنَا إِيْمَانُهُمْ ° مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ° لَا تَرْكُضُوا ° وَارْجِعُوا ° إِلَيَّ مآ أُتِرْتُمْ ° فِيهِ ° وَمَسَاكِنِكُمْ ° لَعَلَّكُمْ ° تَسْأَلُونَ ° قَالُوا ° يَا وَيْلَنَا إِيْمَانُهُمْ ° كُنَّا °

طَالَ الْمِيقَاتِ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ° حَتَّى جَعَلْنَا لَهُمْ ° حَصِيدًا خَامِدِينَ
{ إلى غير ذلك من الآيات .